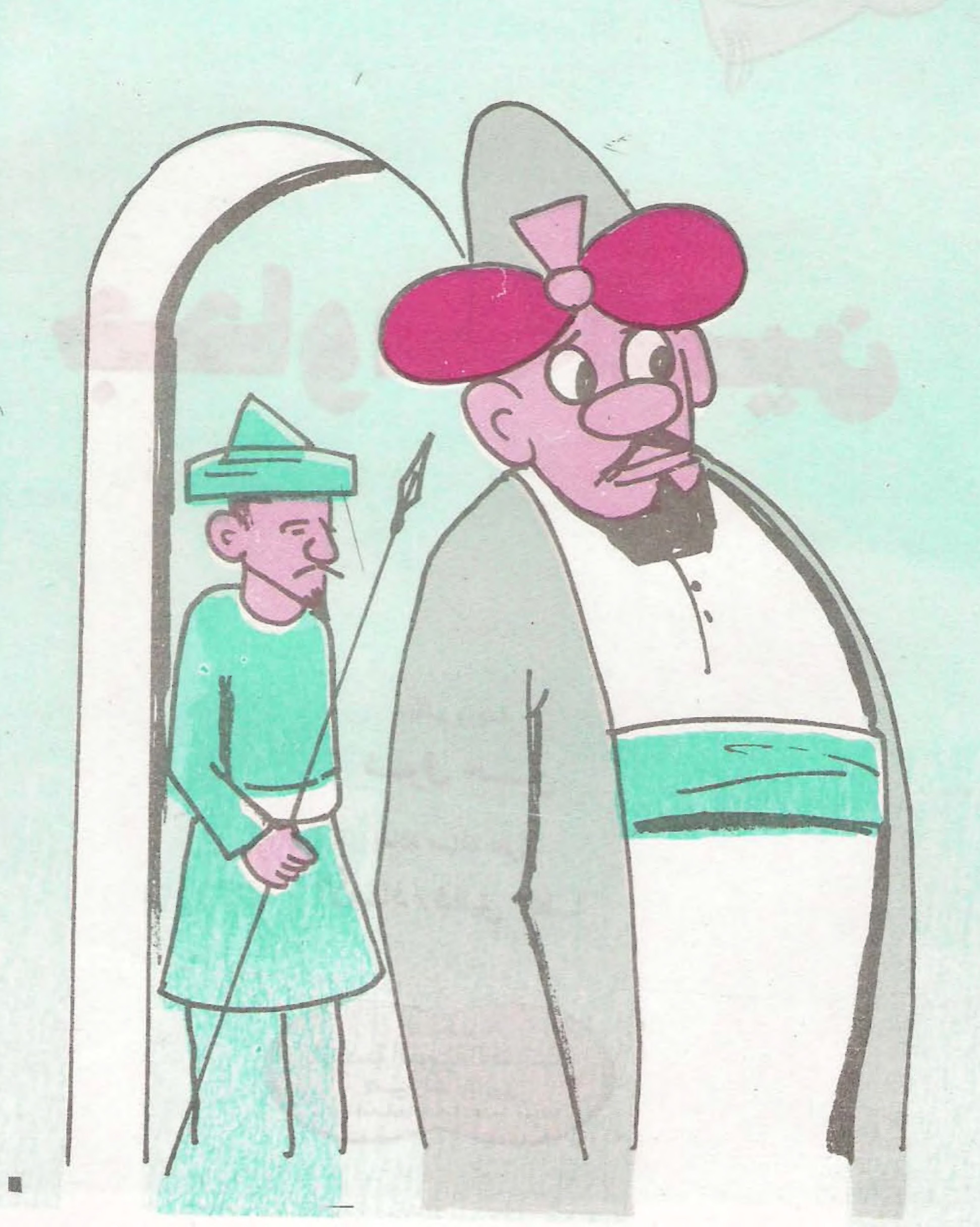
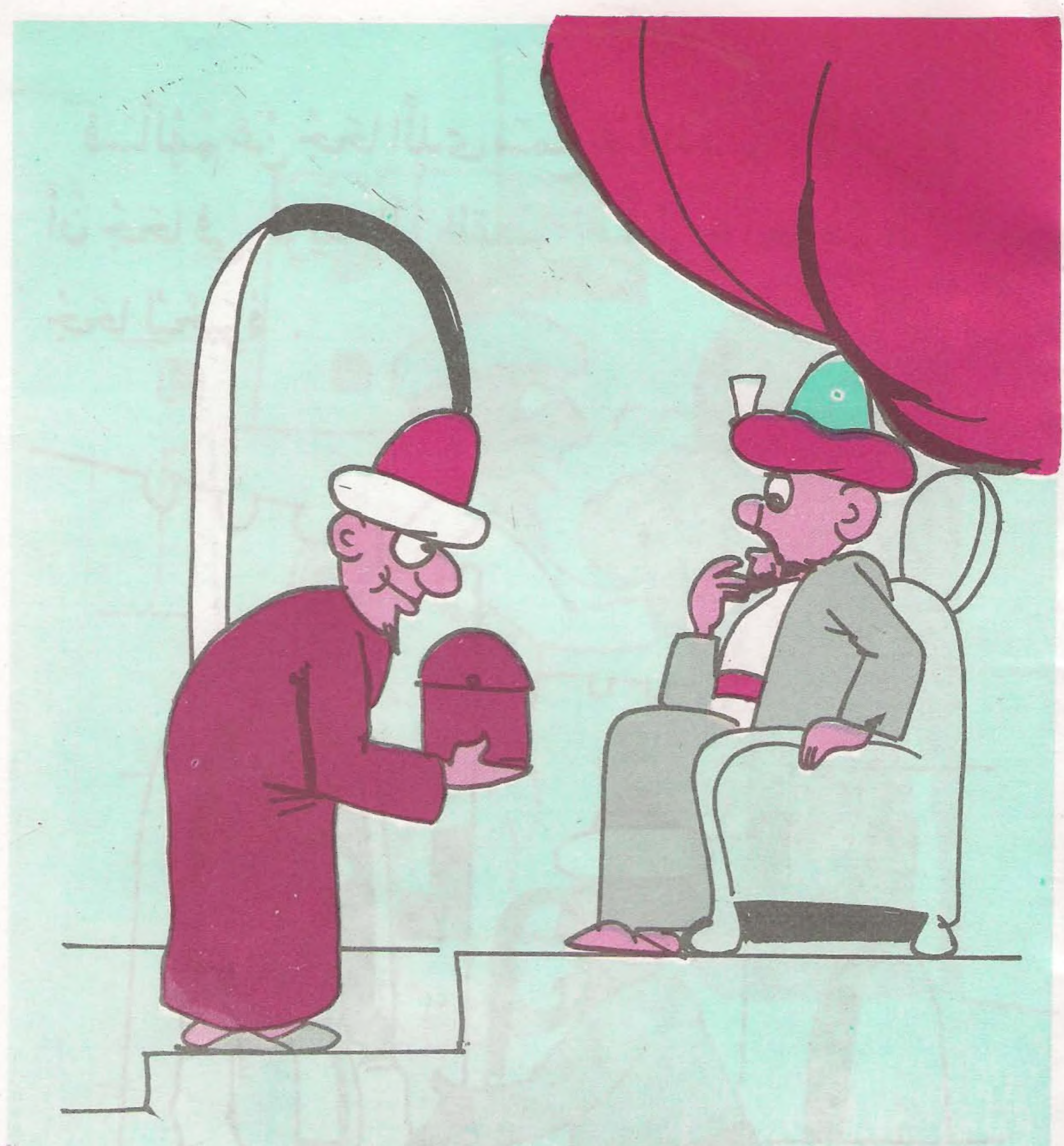


الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

مَاتَ حَاكِمُ المَدِينَةِ بَعْدَ إِصَابَتِهِ بِمَرَضٍ خَطِيرٍ ، فَبَعَثَ مَلِكُ البِلَادِ بِحَاكِمٍ جَدِيدٍ إِلَى المَدِينَةِ وَكَانَ مَعْرُوفًا بِشِدَّتِهِ وَقَسْوَتِهِ .





فَلَمَّا أَتَى الحَاكِمُ الجَدِيدُ إِلَى المَدِينَةِ رَاحَ تُجَّارُهَا وَعُلَمَاؤُهَا ، وَكِبَارُ أَهْلِهَا إِلَى قَصْرِ الحَاكِمِ ، وَمَعَهُمُ الهَدَايَا ، يُقَدِّمُونَ لَهُ وَلَاءَ الطَّاعَةِ وَالتَّهْنِئَةَ .

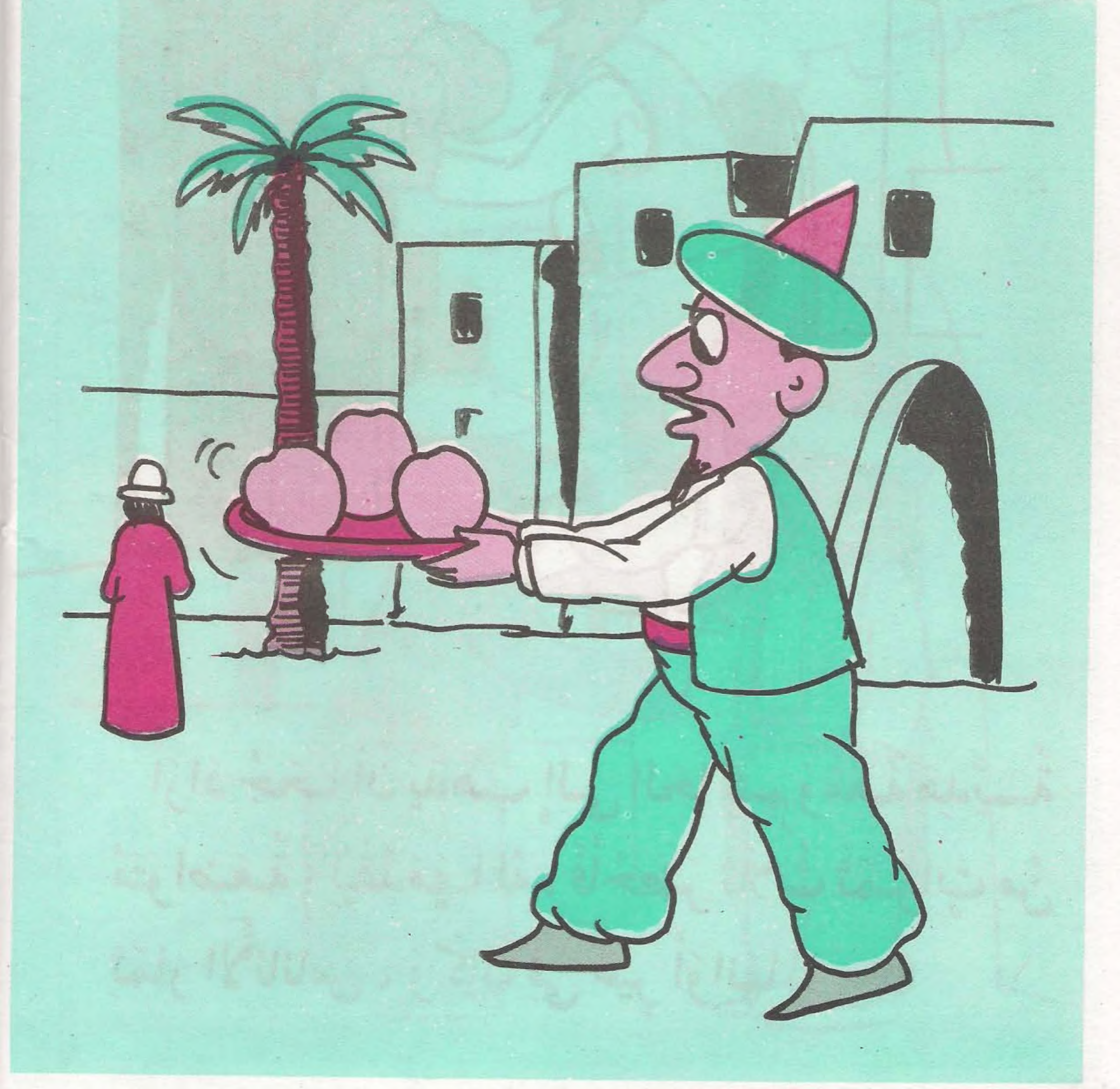
فَسَأَلَهُمْ عَنْ جُحَا الَّذِى سَمِعَ عَنْهُ الكَثِير ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ جُحَا فِى طَرِيقِهِ إِلَى القَصْرِ ، وَأَسْرَعَ أَحَدُهُمْ إِلَى جُحَا لِيُخْبِرَهُ .





أَرَادَ جُحَا أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الحَاكِمِ وَمَعَهُ هَدِيَّةٌ مُتَوَاضِعَةٌ ؛ لِيُقَدِّمَهَا لَهُ ، فَأَحْضَرَ ثَلَاثَ ثَمَرَاتٍ مِنْ ثِمَارِ الأَنَانَاس ، وَكَانَ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا .

وَضَعَ جُحَا الثَّمَرَاتِ الثَّلَاثَ فِى صِينِيَّـةٍ ، وَحَمَلَهَـا قَاصِدًا مَقَرَّ الحَاكِـمِ ، وَلَمَّـا كَانَ فِى طَرِيقِـهِ كَانَتِ الثَّمَرَاتُ تَتَدَحْرَجُ عَلَى الصِّينِيَّةِ .

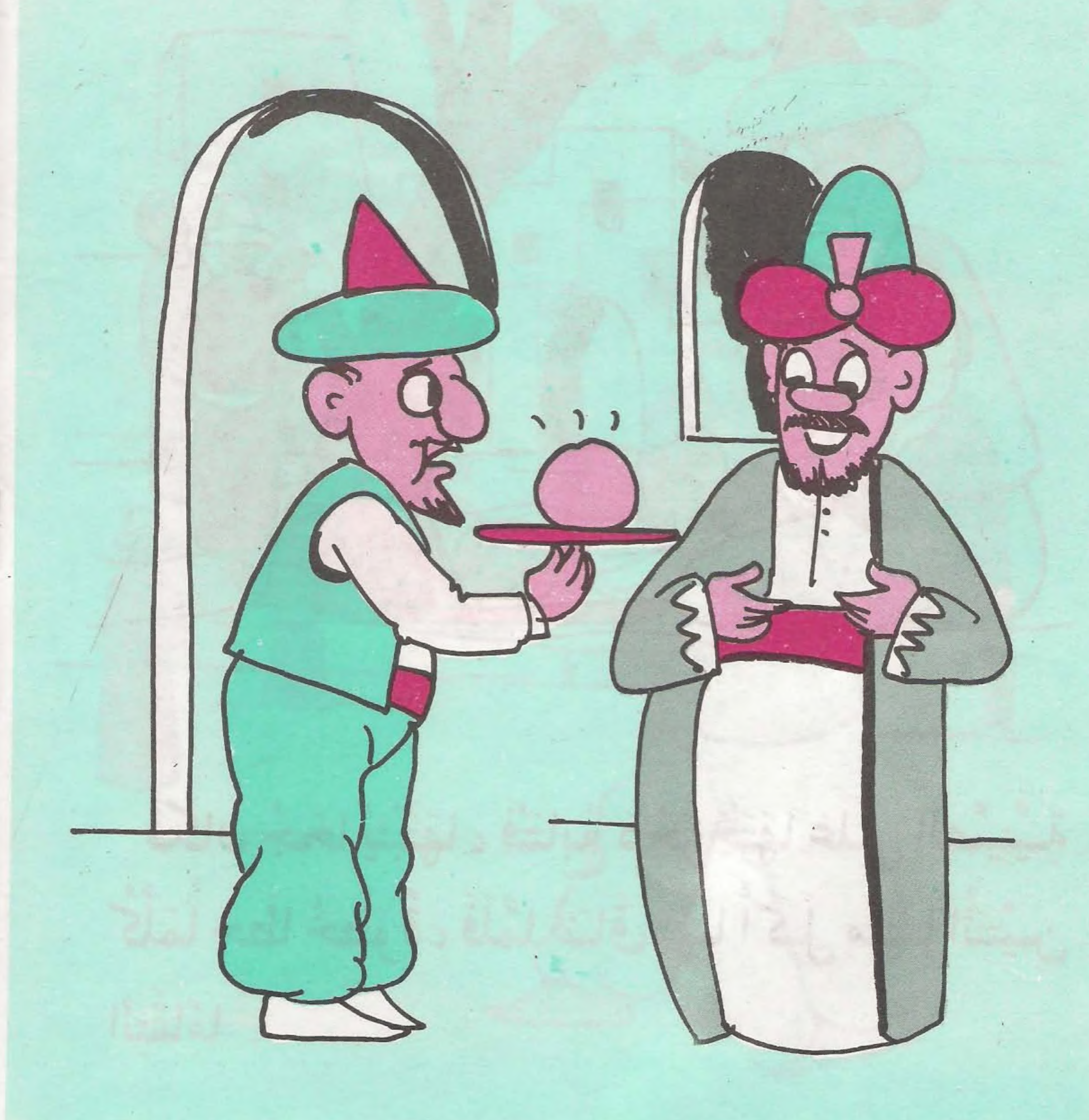




فَكَانَ جُحَا يُثَبِّتُهَا ، فَتُتَابِعُ دَحْرَجَتَهَا عَلَى الصِّينِيِّةِ كُلَّمَا خَطَا خُطْوَةً ، فَلَمَّا ضَاقَ بِهَا أَكَلَ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ انْتِقَامًا .

وَصَلَ جُحَا إِلَى القَصْرِ وَمَعَهُ ثَمَرَةٌ وَاحِدَةٌ فَلَمَّا عَلِم الحَاكِمُ بِحُضُورِ جُحَا اسْتَقْبَلَهُ بِالتَّرْحَابِ .

فَقَدَّمَ لَهُ جُحَا الثَّمَرَةَ هَدِيَّةً .





قَالَ الحَاكِمُ فِى سُرُورٍ : بِرَغْمِ تَوَاضُعِ هَدِيَّتِك يَا جُحَا فَإِنَّكَ تَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا جَائِزَةً كَبِيرَةً ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِعْطَاءِ جَحُا كِيسًا مِنَ المَالِ .

أَخَذَ جُحَا كِيسَ النُّقُودِ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ فَرِحًا مَسْرُورًا ، ثُمَّ أَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِمَا حَدَثَ .

فَقَالَتْ لَهُ : لِمَ لَا تُكَرِّرُ لَهُ الزِّيَارَةَ يَا جُحَا ؟





قَالَ جُحَا : حَقًّا يَا زَوْجَتِي ، فَإِذَا صَارَتِ الأُمُورُ مَعَ الحَاكِمِ عَلَى هَذَا الحَالِ فَقَرِيبًا نُصْبِحُ مِنْ أَعْيَانِ البَلَدِ وَأَغْنِيَائِهَا خَاصَّةً وَأَنَّ الحَاكِمَ يَحْمِلُ لِي إِعْجَابًا شَدِيدًا .

وَبعْدَ أَيَّامٍ قَادَ الطَّمَعُ جُحَا ، وَحَمَلَ سَلَّةً مَلِيئَةً بِثِمَارِ البَنْجرِ ، وَبَيْنَمَا هُوَ فِى طَرِيقِهِ إِلَى قَصْرِ الحَاكِمِ قَابَلَهُ صَدِيقٌ لَهُ ، وَأَخْبَرَهُ جُحَا بِأَنَّ البَنْجَرَ هَدِيَّةٌ لِلحَاكِمِ .

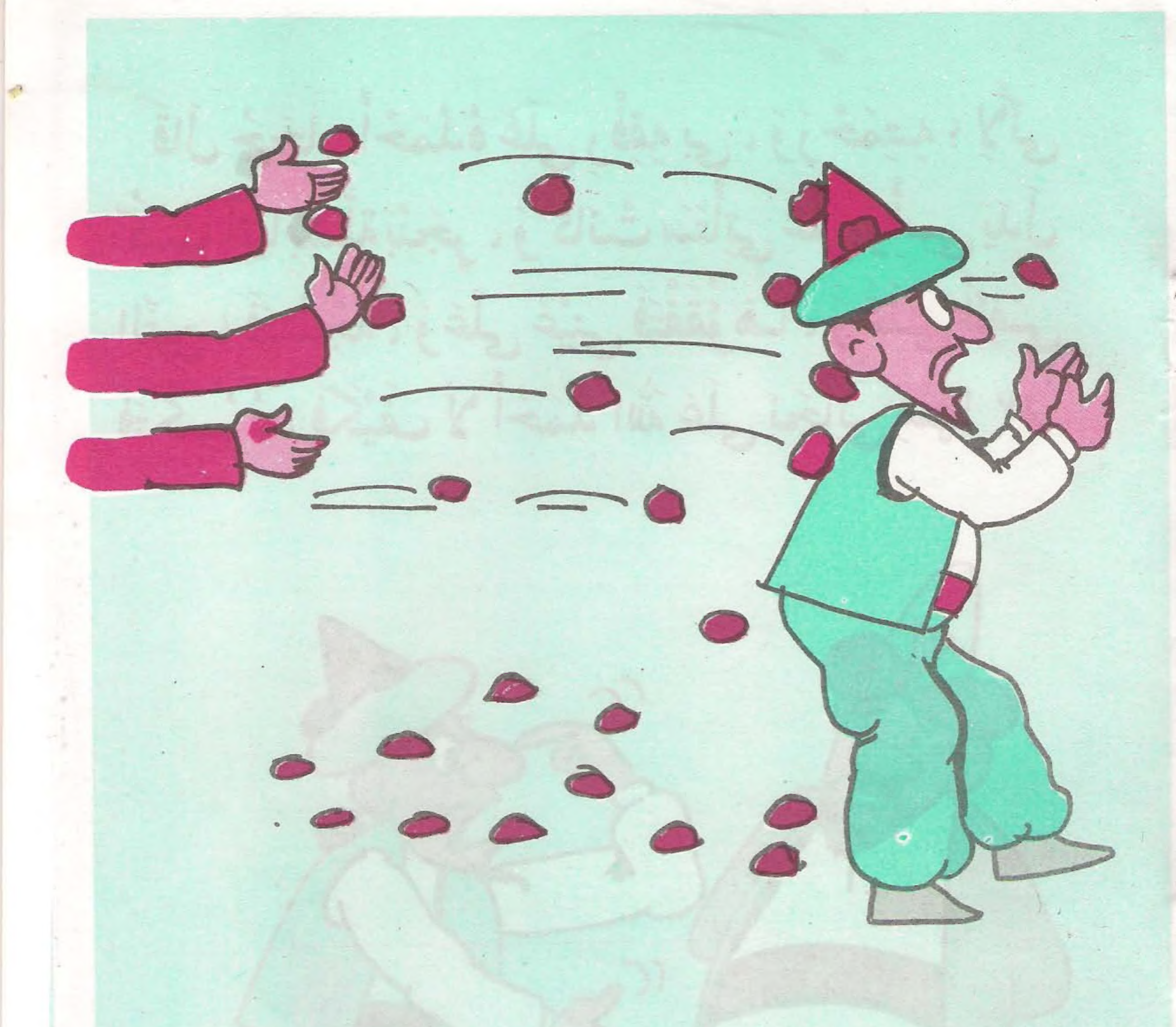




فَنَصَحَهُ الصَّدِيقُ بِأَنْ يَسْتَبْدِلَ بِالبَنْجَرِ شَيْئًا أَفْضَلَ كَالتِّينِ مَثَلًا ؛ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ وَأَلْيَقُ ، فَاقْتَنَعَ جُحَا بِرَأْىِ صَدِيقِهِ ، وَأَسْرَعَ إِلَى السُّوقِ ، وَاشْتَرَى أَفْضَلَ أَنْوَاعِ التِّينِ ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الحَاكِمِ .

وَهُناكَ قابَلَهُ الحاكِمُ ، وَقَدَّمَ لَهُ جُحا التِّينَ وَلَكِنَّ الهَدِيَّةَ لَمْ تَرُقْ فِي عَيْنِ الحاكِمِ ، وَخُيِّلَ لَهُ أَنَّ جُحا يَهْزَأُ بِهِ ، فَغَضِبَ ، وَأَمَرَ حُرَّاسَهُ أَنْ يُلْصِقُوا التِّينَ بِرَأْسِ جُحا وَعَلَى وَجْهِهِ .





وَرَاحَ الحُرَّاسُ يَضْرِبُونَ جُحَا ، وَكُلَّمَا أَصَابَتْهُ تِينَةٌ قَالَ « الحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ للهِ عَلَى لُطْفِهِ ، وَإِحْسَانِهِ فَقَالَ الحَاكِمُ : وَعَلَامَ تَحْمَدُ اللهَ وَأَنْتَ تَتَلَقَّى الضَّرَبَاتِ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا : أَحْمَدُهُ عَلَى رِفقِهِ بِي ، وَرَحْمَتِـهِ ؛ لِأَنِّي كُنْتُ آتِيًا بِسَلَّةٍ بَنْجَرٍ ، وَكَانَتْ سَتَأْتِي عَلَى رَأْسِي بَدَلَ التِّينِ ؛ فَتَشُجُّهُ ، وَعَلَى عَيْنِي فَتَفْقَؤُهَا ، وَعَلَى أَنْفِي فَتَكْسِرُهُ ، فَكَيْفَ لَا أَحْمَدُ اللهَ عَلَى نَجَاتِي مِنْهَا ؟!

